المدينة المرتكزة على الحديث. وكان على رأس مدرسة العراق الفقهية: الإمام أبو حنيفة المتوفى عام (150 هـ)، وعلى رأس مدرسة المدينة: الإمام مالك بن أنس المتوفى بن أنس المتوفى عام (179 هـ). وكان الاختلاف قائماً بين الاثنين، كما كانت هناك مراسلات علمية بينهما، أو بين الإمام مالك وأصحاب الإمام أبي حنيفة. الخلفية العلمية والثقافية لبغداد: تأتي بغداد بعد البصرة والكوفة، بالإضافة إلى مدينة واسط التي شيدها حاكم العراق الدموي »الحجاج بن يوسف الثقفي« ـ المتوفى سنة 94 هـ ـ في الطريق بين بغداد والبصرة. وكان لها دورها في الثقافة الإسلامية . وشيدت مدينة الألف ليلة وليلة بأمر ثاني الخلفاء العباسيين أبي جعفر المنصور الدوانيقي وتخطيطه في أواسط القرن الثاني وظلت بغداد طيلة الحكم العباسي ـ الذي استغرق خمسة قرون ـ قبلة العلماء، ومثوى الخلفاء، ومثابة الدعوة الإمامية القرشية، ومركز تقاطرهم وتوافدهم عليها في جميع العلوم والفنون، شرعية كانت أم غير شرعية، حتّى سقوطها على أيدي التتار: جيش هولاكو سنة (656 هـ). وقد ذهب رسمها ولم يبق منها إلاّ اسمها، ولم ترعين الدهر حتّى ذلك الحين ـ لاسيما في القرن الثالث والرابع (العصر الذهبي للإسلام) ـ داراً للعلم باتساع وشمولية بغداد كماً ونوعاً. كما أنها لم تتكرر في العصور اللاحقة. إنّ مطالعة كتاب »الفهرست« القيم لابن النديم المؤلف سنة (377 هـ) ترسم لنا جانباً غير متناهٍ ولا محدود من بحر العلوم الإسلامية . كما أنّ كتاب »تاريخ بغداد« للخطيب البغدادي (م 463 هـ) مؤشر جيد على تردد